



سورة البقرة وفضيلتها

إعداد: السيد محمد العطار

محتوى السورة:

بقرة بني إسرائيل المذكورة في الآيات: ٦٧-٦٩

٧١.

فضيلة هذه السورة:

وقد وردت في فضيلة هذه السورة المباركة نصوص عديدة في المصادر الإسلامية، منها، ما روي عن رسول الله ﷺ أنه سئل: أي سور القرآن أفضل؟ قال: «البقرة» قيل: أي البقرة أفضل؟ قال:

«آية الكرسي». (تفسير نور الثقلين: ج ١/ ص ٢٦،

ومجمع البيان: ج ١/ ص ٣٢)

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ أربع آيات من أول البقرة، وآية الكرسي، وآيتين بعدها، وثلاث آيات من آخرها، لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه الشيطان، ولا ينسى القرآن» (المصدر السابق).

هذه السورة أطول سورة في القرآن الكريم، وإنها لم تنزل مرة واحدة، بل نزلت في مناسبات عديدة، حسب متطلبات المجتمع الإسلامي، وتشمل مبادئ العقيدة وكثير من الأحكام العبادية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.

وتشمل هذه السورة المباركة موضوعات حول التوحيد ومعرفة الخالق، وجولات في عالم المعاد والبعث والنشور، وقصصاً لتأريخ الأنبياء مثل إبراهيم وموسى عليه السلام، وكما تبين بعض الآيات منها للأحكام الإسلامية المختلفة مثل: الصلاة، والصوم، والجهاد، والحج، والزواج، والطلاق، والربا، والقصاص، وغير ذلك.

وأما تسميتها بـ (البقرة)، فمأخوذة من قصة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢)
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ
مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى
هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥)

في رحاب سورة البقرة / ١

السؤال: كم سورة في القرآن تبدأ بحروف مقطعة؟

٢- الارتباط بالله: «وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ».

الجواب: تسع وعشرون سورة من القرآن تبدأ بحروف مقطعة. (الأمل: ج ١ / ص ٥٩).

٣- الارتباط بالناس: «وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ».

٤- الإيمان بالأنبياء: «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ».

السؤال: ما معنى قوله تعالى: «الْم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ»؟

٥- الإيمان بيوم القيامة: «وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ».

الجواب: معناه: يا محمد ﷺ هذا الكتاب الذي أنزلته إليك هو الحروف المقطعة التي منها: الف ولام وميم، وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين.

السؤال: ما معنى قوله تعالى: «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ»؟

الجواب: تشير الآية المباركة إلى سبب اللجاج والتعصب عند الكفار المعاندين، مما سبب تعطيل أجهزة استقبال الحقائق وعطبها عند هؤلاء: العيون التي يرى المتقون فيها آيات الله، والأذن التي يسمعون بها نداء الحق، والقلب الذي يدركون به الحقائق، كلها قد تعطلت وتوقفت عن العمل لدى الكافرين بسبب كفرهم وتعنتهم أمام الحق.

السؤال: ما معنى قوله تعالى: «وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ»؟

الجواب: أي أنهم يعتقدون بأن الإنسان لم يخلق عبثاً، وللكائن البشري مسيرة تكاملية لا تنتهي إطلاقاً بموته.

السؤال: ما هي صفات المتقين التي تُشير إليها الآية ٣ و٤ من سورة البقرة؟

الجواب: توجد فيها خمس صفات للمتقين وهي:

(أسئلة وأجوبة قرآنية، للعلامة السيد مرتضى الميلاني)

١- الإيمان بالغيب: «يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ».

الدين والتدين

إعداد / منير الحزامي

إله لهذا الكون يرتبط بحياتهم، وهم وإن اختلفوا في تصوير الإله، إلا أن اتفاقهم عليه نفسه يدل على أن هذا الاعتقاد متفق عليه بين البشر، ويدل على أصالة الاعتقاد بالله وفطرية الإيمان به.

على أن التدين يظهر لدى الإنسان ظهوراً تلقائياً من دون تعليم معلّم، ففي فترة البلوغ يفكر الشاب في خالق الكون ويفتش عنه ويكثر من الأسئلة حول ما وراء الطبيعة بوحى من فطرته وذاته لا بدافع من تعليم معلّم أو تلقين ملقّن.

ثم أن وجود التدين في جميع البلاد والمناطق على اختلاف مناخاتها وطقوسها الجوية واختلاف أحوالها الطبيعية خير دليل على فطرية هذا الظاهرة، ولا لزم أن يكون التدين موجوداً في بلد دون آخر تبعاً للجو والطقس وغيره من العوامل المحيطة.

ثم أن بقاء ظاهرة التدين في البلاد التي تكثر فيها الدعاية المركزة ضد العقيدة الدينية والإيمان بالله كالاتحاد السوفيتي السابق خير شاهد على أن هذه الظاهرة نابعة من فطرة الناس ومن أعماق جبلتهم.

إن الدين والتدين من الأمور الفطرية عند الإنسان، والأمور الفطرية لها علائم أربع، وهي:

١- أنها ذات جذور غريزية في باطن الإنسان وطبيعته البشرية، لذلك لا تجد أحداً من البشر من يفنقدها ويخلو منها.

٢- أنها لا تحتاج إلى التعليم والمعلّم، وإن كان نموها ورشدتها يحتاج إلى ذلك.

٣- أنها لا تخضع لتأثير العوامل السياسية والجغرافية والاقتصادية، بل تعمل وتتحقّق بعيدة عن نطاق وضغط هذه العوامل.

٤- الدعايات المكثفة والمستمرة عند الأمور الفطرية يمكن أن تضعفها وتحد من نموها، ولكنها لا تتمكن من استئصالها والقضاء عليها.

وهذه العلائم الأربع تنطبق على

مسألة التدين والإيمان

بوجود الله، فـ

(الإيمان بالله)

قضية عالمية لا

تختصّ بقوم

دون قوم، ولا

بعض دون عصر،

فلو تعمقنا في

التاريخ البشري

لوجدنا لدى البشر ما

يدل على أنهم اعتقدوا بوجود





لماذا تسمون أئمتكم بالمعصومين؟

إعداد / الشيخ علي السعدي

وذلك أن هذا الحديث الشريف جعلهم عدلاً للقرآن وقريناً مساوياً له في مقام هداية الناس وقيادتهم، ومن لوازم هذه المقارنة والتساوي هو: تساويهما من ناحية العصمة وعدم الخطأ.

ومن أوضح الأدلة على عصمتهم قوله ﷺ: «وأنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض».. فإذا أمكن وقوع الأئمة من أهل البيت ﷺ في الخطأ -وحاشاهم-، فإنه يلزم افتراقهم عن الكتاب -الذي لا يعتريه الخطأ والزلل- وسيكون سبيلهم غير سبيل القرآن، مع أن النبي ﷺ نفى ذلك بشدة.

نعم، المراد من «أهل البيت» في الحديث الشريف ليس هو جميع من انتسب إلى رسول الله ﷺ نسباً أو سبباً؛ لوضوح عدم كون الجميع مصوناً عن الخطأ. وعلى هذا فالمتصف بهذه الصفة والمتحلي بهذا المقام إنما هو جماعة خاصة من عترته، وهم أئمتنا ﷺ الذين هم مشاعل الهداية لأمة جدتهم ﷺ والحافظون لسنّته، والمدافعون عن شريعته.

الجواب: إن الأدلة على عصمة أئمتنا ﷺ -والذين هم جميعاً أهل بيت النبي ﷺ- متعددة، نكتفي بذكر أحدها فقط:

روى علماء المسلمين كافة -سنة وشيعة- بسند صحيح عن النبي ﷺ قوله في آخر أيام حياته الشريفة: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض» (المستدرک علی الصحيحین، للحاكم النيشابوري: ج ٣/ص ١٤٨)

ومما لا ريب فيه ولا شك يعتريه أن القرآن الكريم مصون عن التحريف والخطأ؛ إذ لا يمكن سريان الاشتباه والخطأ إلى الوحي الإلهي، لأن الوحي هو الله جل وعلا، والحامل للوحي هو جبرئيل عليه السلام، والمتلقي له نبينا الكريم ﷺ، فكيف يُعقل وقوع الاشتباه والخطأ في مثله مع وضوح عصمة الجميع، بل عصمتهم أجلى من الشمس في رابعة النهار؟! كما أن عقيدة جميع المسلمين في النبي ﷺ هي أنه مصون من الاشتباه والخطأ في مقام تلقي الوحي وفي مقام تبليغه.

فلما كان للكتاب العزيز هذه الصيانة والعصمة فمن الواضح أنها ثابتة لأهل بيت النبي ﷺ أيضاً؛

عقيلة بني هاشم

والأطفال، وتقوم في ذلك مقام الرجال. والذي يلفت النظر أنها في ذلك الوقت كانت متزوجة، فاختارت صحبة أخيها وإمامها على البقاء عند زوجها، وزوجها راض بذلك، وقد أمر ولديه بلزوم خالهما والجهاد بين يديه، فمن كان لها أخ مثل الحسين عليه السلام وهي بهذا الكمال الفائق، فلا يستغرب منها تقديم أخيها وإمامها على بعلمها.

تُوفيت في ١٥ رجب سنة ٦٢ هـ، واختُلف في مكان دفنها، فمنهم من قال: في الشام، وهو مشهور مؤرخي الشيعة، ومنهم من قال: في مصر، ومنهم من قال: في المدينة المنورة. وإلى ذلك أشار المحقق الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله في كتابه القيم (السيدة زينب عليها السلام بطلة الإسلام ورائدة الجهاد في الإسلام) بتفصيل أكثر حول الموضوع.

هي السيدة زينب عليها السلام حفيذة رسول الله صلى الله عليه وآله وبنت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وأخت الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وعمّة الإمام زين العابدين عليه السلام.

كنيتها: أم كلثوم، أم الحسن، ومن ألقابها: الصديقة الصغرى، زينب الكبرى، العقيلة، عقيلة بني هاشم، عقيلة الطالبين، الموثقة، العارفة، العالمة غير المعلمة، الكاملة، عابدة آل علي.

ولدت في ٥ جمادى الأولى سنة ٥ هـ بالمدينة المنورة. تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام. ومن أولادها: علي وعون ومحمد عليه السلام.

ويذكرها السيد محسن الأمين رحمه الله في كتابه أعيان الشيعة (١٣٧/٧) فيقول: «كانت زينب عليها السلام من فضليات النساء، وفضلها أشهر من أن يُذكر، وأبين من أن يُسطر، وتُعلم جلالة شأنها وعلو مكانها وقوة حجتها ورجاحة عقلها وثبات جنانها وفصاحة لسانها وبلاغة مقالها».

ويكفي في جلالة قدرها ونبالة شأنها ما ورد في وفيات الأئمة عليهم السلام من أنها دخلت على الحسين عليه السلام وكان يقرأ القرآن، فوضع القرآن على الأرض وقام إجلالاً لها، وأن الحسين عليه السلام كان إذا زارته زينب يقوم إجلالاً لها، وكان يجلسها في مكانه. وقد خاطبها الإمام زين العابدين عليه السلام بقوله: «وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة، وفهمة غير مفهومة» (الاحتجاج: ج ٢/ص ٣٠٥).

وتعتبر عليها السلام من رواة الحديث في القرن الأول الهجري، وقد وقعت في إسناد كثير من الروايات، فقد روت أحاديث عن الإمام علي والسيدة الزهراء والإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

وكان لها عليها السلام في واقعة كربلاء المكان البارز في جميع المواطن، فهي التي كانت تشفي العليل وتراقب أحوال أخيها الحسين عليه السلام ساعة فساعة، وتخاطبه وتسأله عند كل حادث، وهي التي كانت تدبر أمر العيال

السلام عليك يا زينب الكبرى

اسمه وكنيته ونسبه:

هو أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر اليماني الصنعاني.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن المحتمل أنّه وُلد في صنعاء باعتباره صنعاني.

صحبته:

كان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليه السلام.

مكانته العلمية:

يُعدّ من أصحاب الأصول التي نقل الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه الفقيه عنها، وحكم بصحتها، وأنّ عليها المعول، وإليها المرجع.

من أقوال العلماء فيه:

قال عنه الشيخ النجاشي رحمه الله في رجاله: (٢٠ / رقم ٢٦): «شيخ من أصحابنا، ثقة».

وقال العلامة الحلي رحمه الله: «والأرجح عندي قبول روايته».

وقال الشيخ المامقاني رحمه الله: «فهو عندي ثقة

جليل، والرواية من جهته صحيحة». (تنقيح المقال، ٤ / ٢٣١ / رقم ٤٢٤)

روايته للحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات التي تبلغ زهاء (٦٨) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمام الباقر والإمام الصادق والإمام الكاظم عليه السلام.

من مؤلفاته:

له أصل من الأصول الأربعمئة.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري..

وقد ذكر المرجع الديني الراحل السيد أبو القاسم الخوئي (أعلى الله مقامه) هذه الشخصية العظيمة والفضة بشكل مفصل في كتابه (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ١ / ٢٤٠ / رقم ٢٢٧.





الأذان والإقامة/ ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَخَلِّ سُبُلَ الْإِسْلَامِ وَارْحَمْ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا

السؤال: وهل أنه مستحب أم مكروه أم مباح؟

الجواب: تجوز متابعتة، بل هي مستحبة في حكاية الأذان المستحب لصلاة الجماعة، وأما استحبابها في أذان المنفرد فغير معلوم، ولا بأس بها رجاءً.

السؤال: يتعارف لدى بعض المجتمعات الأذان عند حصول الكسوف أو الخسوف مراراً بقصد الإعلام فهل هذا مشروع أم لا؟

الجواب: لم يرد دليل على مشروعيتها.

السؤال: مَنْ كان يريد قضاء صلاة بذمته وأراد قضاءها في ورد واحد أذن وأقام للأولى، فهل يجوز له الاقتصار على النية في الباقي مع تركه الإقامة عن عمد لغرض التخفيف؟ علماً أنه يريد أن يقضي عن أربعة أيام أو أكثر ما بذمته؟

الجواب: نعم يجوز ترك الإقامة وافتتاح الصلاة بتكبيرة الإحرام رأساً.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دامت له)

السؤال: هل الأذان والإقامة مستحبان مؤكدان للمرأة كاستحبابهما للرجل أم هو أقل من ذلك؟

الجواب: لم يثبت تأكيداً استحبابهما في حقها.

السؤال: إذا جمع الإنسان بين الظهر والعصر، أو بين المغرب والعشاء، فهل يسقط عندئذ الأذان للفريضة الثانية، وهل يكون سقوطه عزيمة أم رخصة؟ ثم إذا فصل بين الفريضتين بدعاء قصير أو بمثل تسبيح الزهراء (عليها السلام)، فهل يؤذن للصلاة الثانية؟

الجواب: المختار سقوط الأذان للصلاة الثانية من المشتركين في الوقت إذا جمع بينهما وأذن للأولى، وفي كون السقوط رخصة أو عزيمة تأمل، فالأحوط تركه بداعي المشروعية، ولا يكفي في عدم السقوط الفصل بمجرد قراءة تسبيح الزهراء (عليها السلام) والتعقيبات المختصرة.

السؤال: هل يجوز متابعة المؤذن الذي يؤذن لصلاة الجماعة أو لنفسه، بأن يردد السامع الأذان معه أو بعده مباشرة بصوت خافت؟

الفقه للمغتربين

الهجرة إلى البلدان غير الإسلامية

هي؟ وما هي؟ فكتب: «الكبائر: مَنْ اجتنَب ما وعد الله عليه النار كَفَر عنه سيئاته إذا كان مؤمناً، والسبع الموجبات: قتل النفس الحرام، وعقوق الوالدين، وأكل الربا، والتعرب بعد الهجرة، وقذف المحصنات، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف».

وقال عبيد بن زرار: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر فقال: «هن في كتاب علي عليه السلام سبع: الكفر بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البيعة، وأكل مال اليتيم ظلماً، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة»، قال: فقلت: فهذا أكبر المعاصي؟ قال: «نعم».

وعلى الإمام الرضا عليه السلام حرمة التعرب بعد الهجرة بقوله: «لأنه لا يؤمن أن يقع منه -أي المهاجر- ترك العلم والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك».

وسنبين معنى التعرب بعد الهجرة -الذي يُعد من الكبائر- في العدد القادم إن شاء الله تعالى..

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم)

يولد المسلم وينشأ ويتربص في بلده الإسلامي فيتشرب -عن وعي ودون وعي- أحكام الإسلام وقيمه وتعاليمه، حتى إذا شبَّ، شبَّ متأدباً بأداب دينه، سالكاً طريقه، مهتدياً بهديه.

ولو قدّر لمسلم أن يهاجر مع عائلته إلى بلاد غير إسلامية أو أن يولد وينشأ ويتربص فيها، لبداً أثر البيئة واضحاً في أفكاره وآرائه وسلوكه وأدابه وقيمه، إلا مَنْ عصم الله. ويبدو أثر البيئة غير الإسلامية أكثر وضوحاً في سلوكه وأدابه وقيم جيل الأبناء.

موقف الإسلام من التعرب بعد الهجرة:

وللإسلام موقف من التعرب بعد الهجرة جسّدته روايات عدة، فعده من الكبائر، وعدته بعضها من الثمان التي هي أكبر الكبائر.. يقول أبو بصير: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الكبائر سبعة: منها: قتل النفس متعمداً، والشرك بالله العظيم، وقذف المحصنة، وأكل الربا بعد البيعة، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً، قال: والتعرب والشرك واحد».

وروى ابن محبوب قال: «كتب معي بعض أصحابنا إلى الحسن عليه السلام يسأله عن الكبائر كم

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء ﷺ / ١

بدر الدين العلي

الدليل الأول:

إرجاع المذنبين إلى النبي ﷺ للاستغفار لهم

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾.

لقد صرحت هذه الآية بقضية التوسل بالنبي ﷺ بعد أن جعلت من النبي ﷺ شفيعاً بين الإنسان العاصي وربه، فلذلك كان طلب الاستغفار من النبي ﷺ لمغفرة الذنوب والمعاصي التي يرتكبها العاصي موجبٌ لغفران الذنوب وقبول التوبة من قبل الله تعالى، حيث يقول تعالى: ﴿لَوْ جَدُّوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾، فالآية هنا تثبت شفاعته النبي ﷺ في الدنيا كما ثبتت شفاعته الأخروية في آيات أخر.

فيستفاد من هذه الآية الشريفة نقاط ثلاث:

١- المجيء إلى النبي ﷺ لزيارته:

وتفصيل هذه النقطة نستعرضه في مبحث خاص بمسألة الزيارة إن شاء الله تعالى.

٢- إرشاد الناس لطلب الشفاعة من

النبي ﷺ:

١ / قال الزمخشري المتوفى (٥٣٨هـ) في تفسيره الكشاف: (ج/ ١ ص ٥١٧):

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالتحاكم إلى الطاغوت ﴿جَاءُوكَ﴾ تائبين

من النفاق متصلين عما ارتكبوا ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ﴾ من ذلك بالإخلاص، وبالفوا في الاعتذار إليك من إيدائك برد قضائك، حتى انتصبت شفيعاً لهم إلى الله ومستغفراً ﴿لَوْ جَدُّوا اللَّهَ تَوَّابًا﴾ لعلموه تواباً، أي لتاب عليهم. ولم يقل: (واستغفرت لهم)، وعدل عنه إلى طريقة الالتفات، تفضيماً لشأن رسول الله ﷺ وتعظيماً لاستغفاره، وتبنيهاً على أن شفاعته من اسمه (الرسول) من الله بمكان.

٢ / قال فخر الدين الرازي المتوفى (٦٠٤هـ) في تفسيره: (ج ٥ ص ١٣٠):

إنما قال: ﴿وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾ ولم يقل (واستغفرت لهم) إجلالاً للرسول (عليه الصلاة والسلام)، وأنهم إذا جاؤوه فقد جاؤوا من خصه الله برسالاته وأكرمه بوحيه وجعله سفيراً بينه وبين خلقه، ومن كان كذلك فإن الله لا يرد شفاعته، فكانت الفائدة في العدول عن لفظ الخطاب إلى لفظ المغايبة ما ذكرناه.

٣- شمول الآية لحياة النبي ﷺ ومماته:

هناك ثلاثة أدلة تثبت شمول الآية لمات النبي ﷺ، سنتناولها في العدد القادم بإذنه تعالى..



التطبيق النبوي للنظرية الإسلامية

إعداد/وحدة الدراسات

لآدم وآدم من تراب، «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»،
وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى...».

وقد تضمنت هذه الخطب مبادئ المساواة، والوحدة الإنسانية بين البشر، وإلغاء التمايز القومي، ومبدأ حسن معاملة النساء، كما تضمنت أساس وحدة الأمة الإسلامية في ست نقاط:

- ١- إلغاء آثار الجاهلية ومآثرها وتشريعاتها المخالفة للإسلام.
 - ٢- الأخوة والتكافؤ بين المسلمين.
 - ٣- احترام الملكية الشخصية.
 - ٤- احترام حياة المسلم.
 - ٥- احترام أعراض المسلمين وكرامتهم.
 - ٦- مَنْ قَالَ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فقد عصم ماله ودمه.
- وقد طبق النبي الأعظم ﷺ هذه المبادئ والقوانين في حقوق الإنسان وحياته، وكانت أعماله تأسيساً وتعويداً للمجتمع على احترامها.

كانت سيرة النبي ﷺ العملية تطبيقاً أميناً لنظرية (عدم التمييز في حقوق الإنسان)، داخل المجتمع الإسلامي الذي أنشأه مع مخالفه وأعدائه، حيث عاملهم بإنسانية عالية، فكانت سيرته العملية ﷺ تطبيقاً لكلام ربه وكلامه، فلا تجد عنده فرقاً بين النظرية والتطبيق أبداً.

ويكفي أن تعرف أن النبي ﷺ استطاع في مدة قياسية أن ينشئ مدناً حضارياً إنسانياً وسياسياً عالمياً، وخاض من أجل ذلك حروباً متعددة، وشملت دولته الجزيرة واليمن والخليج، إلى مشارف الشام والأردن، فكان عدد القتلى من الطرفين في كل هذه الحروب (٥٨٩) شخصاً فقط كما أحصاه بعضهم، وهذا لا نظير له في التاريخ!

ونلاحظ أنه ﷺ كان معنياً كل حياته بترسيخ مبادئ حقوق الإنسان في فكر أمته ووجدانها، وقد أكد عليها في خطبه في حجة الوداع، وأحاديثه بعدها حتى لقي ربه ﷺ، فقد روى الحراني في تحف العقول/ص ٣٠: قال ﷺ: «أيها الناس: إن دماءكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا... فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها... أيها الناس: إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حقاً... أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكتاب الله، فاتقوا الله في النساء، واستوصوا بهن خيراً.

أيها الناس: إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم



حقوق الإنسان



حب الرئاسة آفة خطيرة

إعداد / محمد التصراوي

وذاك، لا يهنا في نومه ليلاً، ولا يرتاح ويطمئن في نهاره.

وقال الله عز وجل: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصاص: ٨٣).

وروي عن رسول الله محمد ﷺ قوله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتِمَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (البحار: ج ٧٧/ص ٩٠).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «آفة العلماء حب الرئاسة» و«الرئاسة عطب» (تصنيف الفر: ص ٣٣١/ج ٧٦١٤).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَكَ» (الكليني: ج ٢/ص ٢٢٥).

وجاء في الزبور: «ليست الرئاسة رئاسة الملك، إنما الرئاسة رئاسة الآخرة» (البحار: ج ١٤/ص ٤٧).

إن حقيقة الرئاسة هي تسخير قلوب الناس وتملكها، وهو من المهلكات العظيمة.. فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من الرئاسة».

وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «ملعون من ترأس، ملعون من هم بها، ملعون من حدث بها نفسه» (الكليني: ج ٢/ص ٢٢٥/ج ١).

ولا يخفى على كل ذي شعور أن الرئاسة تورث المفساد العظيمة، وتنتج الخسائر الدنيوية والأخروية، فإن أرباب الرئاسة والجاه هم هدف دائم لسهام المعاندين، وهم في خوف مستمر من وقوع الذل وذهاب العز، يعيشون في الأوهام الباطلة، بين الحاجة إلى الخادم والغلام وبين المعاملات الخيالية.

وطالب الرئاسة يقضي حياته في التملق والترحيب، ويؤفني عمره بالنفاق على هذا

لَأَشْكُرَنَّهُ كَمَا شَكَرَنِي

من كلام الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال:

« سَجْدَةُ الشُّكْرِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، تُتِمُّ بِهَا صَلَاتُكَ، وَتُرْضَى بِهَا رَبِّكَ، وَتُعْجِبُ الْمَلَائِكَةَ مِنْكَ، وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ فَتَحَّ الرَّبُّ تَعَالَى الْحِجَابَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي، انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي أَدَّى قُرْبَتِي وَأَتَمَّ عَهْدِي ثُمَّ سَجَدَ لِي شُكْرًا عَلَى مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْهِ، مَلَائِكَتِي مَاذَا لَهُ؟ »

فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا، جَنَّتْكَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَعَالَى: ثُمَّ مَاذَا؟

فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا، كِفَايَةُ مُهِمَّةٍ، فَيَقُولُ الرَّبُّ: ثُمَّ مَاذَا؟

فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا قَالَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مَلَائِكَتِي، ثُمَّ مَاذَا؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا، لَا عِلْمَ لَنَا.

فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: لَأَشْكُرَنَّهُ كَمَا شَكَرَنِي، وَأَقْبِلْ إِلَيْهِ بِفَضْلِي، وَأُرِيهِ رَحْمَتِي.»

فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا، رَحِمْتَكَ، ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ تَعَالَى: ثُمَّ مَاذَا لَهُ؟

(تهذيب الأحكام: ج ٢/ ص ١١٠/ ح ٤١٥)



مراقبة النفس

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

فعن الإمام الجواد عليه السلام: «واعلم أنك لن تخلو من عين الله، فانظر كيف تكون».. أي يراقب الإنسان وجود الله (عز وجل) لا نفسه.

ما هي النتيجة؟

إن هذه الآية لطالما قرأناها ولم نتأمل معناها **«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»**.. فما معنى جاهدوا فينا؟ وما الفرق بين جاهدوا فينا، وجاهدوا في سبيلنا؟.. هناك فرق شاسع بين العبارتين: فالذي يقاتل في سبيل الله تعالى، والذي يكتب في الله: إن كان لله؛ فهو في سبيل الله.. وإن لم يكن لوجه الله؛ فلا سبيل في البين.. أما الأرقى من هذا **«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا»** لا في سبيلنا: أي الذي جهاده في الله عز وجل؛ يريد أن يصل إلى الله، لا في خدمة دينه.

مثلاً: ينسى العبد ربه، ويكتب مقالاً لصالح الدين، أو يتكلم لصالح الدين؛ هذا جيد ومأجور عليه.. ولكن الأرقى من ذلك أن تكون عين العبد على رب العالمين.. **«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا»** الآن **«لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا»**؛

بدأ من الله سبحانه وانتهى إلى السبيل.. معنى ذلك والذين جاهدوا في سبيلنا، ليس بالضرورة أن نهديهم سبيلنا.. نعم يعطى الجنة، ولكن في الدنيا قد يتخبط لأنه لا بصيرة له.. وهو مأجور لأنه يعمل في سبيل الله تعالى.

إن هناك اصطلاحان مأخوذ من القرآن الكريم.. والتفكير في هذه الأمور، قد يكون ثقيلاً، فيقول الإنسان: أين نحن وهذه المراتب؟.. ولكن هل الذي يعيش في الوادي، يحرم عليه أن يتمنى القمم؟.. وهذه القمة هي أمنية الإنسان..

هذان الاصطلاحان وردا في القرآن الكريم، وهما أقسام المراقبة:

أولاً: مراقبة النفس.. وهذا مأخوذ من قوله تعالى في سورة الحشر: **«وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لَعَدٍ»**؛ أي الإنسان ينظر لنفسه: ما هو موقعه في هذه الحياة، وإلى أين وصل؟.. فأول بياض يظهر على وجه الإنسان، هو من موجبات الحزن والألم؛ لأن هذا نذير الموت وقد بدأ العد التنازلي.. حيث إن متوسط أعمار الأمة حوالي الستين؛ أي الشاب في الثلاثين تكون قد بدأت انتكاسته.

ثانياً: مراقبة الله عز وجل.. وهو اصطلاح أرقى من مراقبة النفس، فالذي في مرحلة المحاسب لنفسه هو

في الوادي، وغير المحاسب في القاع؛ أما القمة فهي مراقبة الله عز وجل.. أي أن الإنسان ينسى نفسه، وينظر إلى العين الإلهية المراقبة له دائماً، وهذا مأخوذ من قوله تعالى: **«أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ»**،



اليأس والرغبة عند المنتظر

إعداد / السيد محمد العطار

هذا ما يستفاد من نفس كلمة الانتظار من دون النظر إلى أي أمر آخر خارج عنها.. وتشهد لهذه الحقيقة الآية الكريمة التي وردت في هذا المجال حيث السياق وحيث الأحاديث الدالة على ذلك.. إذ يقول تعالى: ﴿أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل: ٦٢)، فتشير الآية الكريمة إلى الجانبين المتواجدين في نفس المضطر:

- ١- سوء غير مكشوف وهو سوء المطلق، وهذا سوء يتمثل في: أن الخلافة الظاهرية للأرض ليست بيد المضطر.
- ٢- هناك توقع ورجاء ورغبة كامنة في نفس المضطر وهي أن تكون الخلافة العامة على جميع الأرض له ولمن يقتدي به ويخطو خطاه.

فلا يمكن للمؤمن ممارسة عملية الانتظار إلا بعد معرفة أمرين متلازمين:

الأول: وهو الأصل والأهم، ويتمثل في (معرفة تلك الخلافة الإلهية) وهذا هو (التولي) الذي يعد من فروع الدين.

الثاني: وهو تابع وملزم للأصل، وهو (معرفة السوء) الذي يتمثل في الواقع الفعلي ومن ثم (التبري) منه الذي هو أيضاً من فروع الدين..

إن كلمة الانتظار تدل على حالتين كامنتين في روح المنتظر، لكل منهما دور مهم في معنى الكلمة وهذان الجانبان هما:

١- الجانب المطلوب والمحبوب للمنتظر والمتوقع الوصول إليه، وهو الخير والبركة وتمكين الدين على الأرض كلها، فلو لم يتوقع حدوث حالة جديدة وإيجابية في المستقبل فلا مصداقية للانتظار ولا معنى له.

٢- الجانب غير المطلوب وغير المحبوب الذي يتمثل في الحالة الفعلية التي يعيشها المنتظر.. الحالة المؤلمة التي يرجو المنتظر الخلاص منها، فلو كان الوضع الفعلي هو الوضع المطلوب فلا معنى للانتظار إذن ولا مبرر له أصلاً.

وبعبارة أوضح: هناك تناسب عكسي بين أمرين هما:

١- اليأس من الحالة الفعلية المعاشة.

٢- الرغبة في الحالة المستقبلية المتوقعة.



ما يحسُّه محمد بن طه

صلاة الجماعة

- تستحب صلاة الجماعة في جميع الفرائض للحاضر والمسافر، لا سيما في الصباح والعشاءين. ولها ثواب عظيم، وقد ورد في الحث عليها والذم على تركها أخبار كثيرة ومضامين عالية لم يرد مثلها في أكثر المستحبات.

- أهم ما يشترط في إمام الجماعة -بعد الإيمان والعقل وطهارة المولد- هو: (العدالة)، فلا تجوز الصلاة خلف الفاسق، ولا تجوز أيضاً خلف مجهول الحال. ويكفي في ثبوت العدالة الاطمئنان الحاصل من المناشئ العقلانية. كما يشترط في إمام الجماعة أن تكون قراءته صحيحة.

(قسم الشؤون الدينية)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الأخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

الكَفَيْيَاتُ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زوروا على الموقع www.alkafeel.net ،راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزاهي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الفخاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي